ضحايا الزواج العرفي

الأطفال.. على من تقع مسؤوليتهم؟

| هبة الله الغلاييني

البداية غرام، والنهاية انتقام، بينما الضحية طفل بريء يتعرف إلى أمه ولا يعرف لمن يقول كلمة (بابا). هو لا يدرك معنى أن أمه تزوجت عرفيا أو سريا، بورقة أو بلا ورقة. فالسر بين الطرفين لا ثالث لهما، سيدفع ثمنه هو مدى الحياة، بسبب علاقة قد تكون عابرة، أم وأب وطفل، ليسوا زوجة وزوجاً وابناً.

هي مسألة شخصية في ظاهرها، لكنها أيضا، قضية مجتمعية وأخلاقية وقانونية في جوهرها، وربما تتحول إلى قضية رأي عام إذا كان أبطالها من المشاهير أو النجوم.

فما الأسباب التي تجعل الرجل يرفض الاعتراف بأبوته للطفل؟ وكيف ينظر المجتمع إلى هذا النوع من القضايا؟

إلهام محمد (إعلامية) تحمل الطرفين المسؤولية، لكنها تلقي بالشق الأكبر على الأم، قائلة: (للأسف، إن هذا النوع من القضايا بات منتشرا في مجتمعنا. ولا شك أن في ذلك إساءة كبيرة للمرأة في المقام الأول، لأنها هي التي تهاونت بحق نفسها وطفلها عندما قبلت بأي نوع من الارتباط خارج إطار الزواج الرسمي، ودخلت في علاقة أثمرت طفلا يبدأ حياته بمأساة عدم الاعتراف بنسبه). قيام إلهام بتحميل الأم شقا من المسؤولية لا يعني براءة الرجل، إذ إنها توضح أن الرجل أيضا مسؤول، لأنه دخل هذه العلاقة وأنجب طفلا ثم تهرب من مسؤوليته، وهذه جريمة بحق الطفل الذي سيعيش حياته في معاناة.

من جهتها، تحمل (ريم المهنا)، محاسبة في إحدى الشركات، المجتمع مسؤولية هذا الخلل الذي أصاب شكل العلاقة التي يرتبط فيها الرجل بالمرأة، لافتة إلى (أن هذه القضية، على وجه التحديد، تتحمل المرأة فيها المسؤولية الكبرى لأنها لم تحسن صون نفسها، وارتكبت جريمة بحق طفل يأتي الى الحياة لا يعرف أباه).

وتشير ريم إلى (أن الزواج العرفي وغيره يعتبر من السلوكيات المرفوضة دينيا وقيميا، ولا يعترف به المجتمع ولا تتعامل معه المحاكم بصفته زواجا شرعيا، لأن الزواج الشرعي يتطلب الإشهار وتوافر العلنية، وهذا ما لا يتوافر في علاقات الزواج السرية).

أما غادة النشاوي وهي حقوقية، فتبين الرؤية الشرعية لهذا النوع من العلاقات، قائلة (إن الزواج العرفي لا يعطي المرأة أي حقوق، وهو غير معترف به في سورية، ومن ثم فإن الزواج العرفي لا ينطبق عليه لفظ الزواج، بل علاقة غير شرعية، والأولى بالفتاة أن تنتظر حتى يأتي إليها من يطلب يدها ويطرق باب أهلها حسب الشرع والأصول).

تحليل الحمض النووي لمعرفة الأب

تقترب من واقع الأطفال، ثمرة هذه الزيجات الشاذة، حين ينكر الرجل أبوته لطفل تدعي أمه أنه ابنه. فكيف يمكن تحليل سلوك كل من الأب والأم من ناحية نفسية؟

يؤكد الدكتور نادر ياغي (متخصص نفسي) أنه من ناحية الأب، هناك وجهان محتملان، أحدهما أن العلاقة مبنية على الحب، وفي هذه الحالة، من المحتمل أن يعترف بنسب الطفل، لأن علاقته بالفتاة مبنية على الحب، وهذا هو الدافع لاعترافه. أما في حال العلاقة المبنية على الشهوة، فمن الصعب جدا أن يعترف الرجل بنسب الطفل، لا بل إنه سيفعل ما بوسعه لكي يتبرأ منه، لأنه يعتبر الأم التي أنجبته لا تستحق أن تكون أماً لأبنائه، لأنها فرطت بنفسها بسهولة. ويتابع مؤكدا «أن الأب لا يشعر بتأنيب الضمير، لأنه لم يخدع الفتاة ولم يتفق معها على الإنجاب».

ويضيف: «إن هذه النوعية من الرجال تعاني داء الشك، وعدم الثقة بالطرف الآخر، ويستدعي ما هو مخزون لديه في اللاوعي، حتى يؤكد أن هذه المرأة أقامت علاقات مع غيره، ولهذا يرفض الاعتراف بهذا الطفل».

وينتقل الدكتور ياغي إلى تفسير موقف الأم، موضحا «أنها تعيش في صراع من أجل إثبات نسب طفلها لرجل تدعي أنها تزوجته عرفيا» ويكشف «أن الأم تعيش في صراع كبير لأنها تكذب على نفسها، فهي تعتبر نفسها مظلومة لأنها أنجبت طفلا من رجل أحبته ومنحته نفسها. وفي الوقت ذاته تجد نفسها غير قادرة على إثبات ذلك أمام الناس، وهذا يجعلها تعيش في حالة صراع دائم».

أما عن الطفل الذي يأتي نتيجة هذه العلاقة، فيوضح د. ياغي «أن هذا الطفل سيحتاج إلى علاج سلوكي، ومن الأفضل أن ينتقل للعيش في بيئة أخرى غير البيئة التي ولد فيها. فالناس لا ينسون عادة مثل هذه القضايا والحوادث ولا تتوقف ألسنتهم عن تداولها، ما يؤثر في نفسية الطفل».

ما تأثير عدم اعتراف الرجل بنسب طفله في نفس الطفل؟ سؤال تجيب عنه ولاء الشامي (متخصصة نفسية) فتقول: «بكل أسف، إن هذا الطفل ينتظره مستقبل أسود، فهو سيعاني منذ طفولته وطوال حياته حالة تقدير ذاتي منخفض جدا، كما أنه سيفتقد الثقة بالنفس، ولديه استعداد لإيذاء نفسه بعنف، لأنه يشعر أنه مرفوض من المجتمع. ليس هذا فقط، ذلك أن هذا الطفل سيفتقد أيضا الانتماء إلى أب، فهو يعرف أمه ولكنه يفتقد أباه، أي إنه يفقد الثقة بنفسه وهو صغير، ويفقد الشعور بالانتماء وهو في عمر الشباب، ما يؤدي في النهاية إلى افتقاده الهوية».

أما عن دخول الفتاة في علاقة مع شاب باسم الحب، فهو سلوك تحذر من مغبته قائلة: هذا حب وهمي وليس حقيقيا، ولا يجب عليها تحت أي ظرف من الظروف أن تندفع وراء رغباتها الواهية التي ستؤدي الى هلاكها في النهاية وتؤكد ولاء «أهمية التربية في الحفاظ على الشاب والفتاة معا» وتقول: إذا كانت التربية قائمة على الأخلاق والمبادئ والقيم، ومعرفة الشاب والفتاة الخطوط الحمراء التي لا يمكن تجاوزها تحت أي ظرف، فإننا سنحمي أسرنا ومجتمعاتنا من هذه الظواهر السيئة.

وفي تحليله لموقف القانون من إنكار الرجل نسب طفله يقول المحامي أكرم الشرباتي: «إن القاعدة القانونية تنص على أن الطفل للفراش، ومن ثم، فإنه في حال إنكار الرجل لنسب الطفل، تقوم الأم برفع دعوى إثبات نسب مدعمة بالإثباتات والشهود ، وهذا ما تنص عليه قوانين الأحوال الشخصية، حيث تطلب المحكمة إجراء تحليل الحمض النووي (دي. إن. إيه) للطفل والأب وفي حالة توافق العينات يصدر الحكم بإثبات النسب».

ويعقب مضيفا «إنه في حالة رفض الأب إجراء مثل هذا النوع من التحاليل ، فلا يوجد نص قانوني يجبره على ذلك، وإنما تستطيع المحكمة الحكم بإثبات النسب إذا توافرت لديها القناعة التامة بذلك، بناء على ملابسات ترتبط بكل حالة على حدة. وفي كل الأحوال، فإنه إذا ثبت للنيابة العامة وجود علاقة بين رجل وامرأة لا يربطهما عقد زواج رسمي، تتم إحالتهما على المحكمة المختصة بهتك العرض بالرضا، والتي تصل عقوبتها إلى الحبس».

لذلك نرى من كل هذا أن على الأهل توعية الفتاة والشاب لخطورة هذا الزواج، والتنبيه من عواقبه. وعلى المجتمع أن يسهل الزواج الشرعي ويحث عليه بكل السبل لكي نبني علاقات أسرية ناجحة تدعم المجتمع.

ع الطالع والنازل!

«البرامج التعاونية في الإذاعة والتلفزيون»

| يكتبها: «عين»

هل نحن بحاجة إليها اليوم ؟

العلاقة بين المواطن والإعلام علاقة وطيدة لكنها حساسة، وقد وصلت في البرامج الحديثة التفاعلية إلى درجة إقحام المواطن في تفاصيلها وليكون من أهم عناصرها بل ويدخل في صلب صناعتها ويتعرف على كواليسها ويصبح من نجومها.

وهناك برامج تفاعلية أخرى تحول الإعلام إلى واسطة أو جسر بين نوعين من الناس، كالبرامج التعاونية التي تسعى إلى جمع التبرعات لحالات طارئة موجودة من حولنا في المجتمع.

وفي إعلامنا المرئي تعرفنا على أنواع كثيرة من البرامج وكانت التجربة فقيرة في تلك التي تتعلق بمساعدة الناس ماديا، ومن بين تلك البرامج ما قدمته قناة تلاقي قبل إغلاقها في سياق عدد من حلقات برنامج «قيد الإرسال» الذي كانت تقدمه المذيعة ريم جمعة.

ومنذ عدة أشهر أتابع برنامجا إذاعيا من هذا النوع، هو برنامج «القلب الطيب» على إذاعة نجوم إف إم، حيث يصادف بثه عودتي إلى البيت، لأتعرف على تجربة جديدة نوعية، ولكنها إذاعية تتم بواسطة التفاعل عبر الهاتف، فهناك مرحلتان في البرنامج:

الأولى، تفتح المجال أمام مواطنين لا يعرّفون بأنفسهم على الهواء ويعرضون حاجاتهم المالية التي يعجزون عن تحقيقها كأجور عمليات جراحية وأدوية ونظارات طبية أو ثمن قرطاسية أو دورات في معاهد وغير ذلك من الاحتياجات.

والثانية، تفتح المجال للمتبرعين للتعهد بتقديم العون للعينة الأولى، بحيث يغلق البرنامج على سد آخر الحاجات المطلوبة!

وما يهمني على هذا الصعيد هو الإشارة إلى نوعية التفاعل مع هذا النوع من البرامج، فقد اعتاد الناس أن المتبرع عادة ما يكون من رجال الأعمال ومن الأثرياء، أو ربما من متوسطي الدخل، لكننا في أغلب العينات التي استمعت إليها كان المواطن السوري من ذوي الدخل المحدود يسارع إلى تقديم العون بلهفة، ولو بخمسة آلاف ليرة، تماما كتلك السمكة التي أرادت أن تطفئ الحريق الكبير بما في فمها من ماء!

قيل وقال

• عدد من المذيعات يظهرن بموديل واحد ولون واحد من الملابس فعلق بعض المشاهدين (ظلما) بأنهن يتبادلن الملابس للتوفير!

• هيأ بعض المُعدّين في قناة سورية دراما أنفسهم لبرامج عيد الجلاء بترتيب مواعيد مع ضيوف محددين اتصلوا بهم، إلا أن توحيد البرامج في المناسبة على الفضائية السورية حال دون الاستفادة من المواعيد، لكن لم يتم الاعتذار من بعض الضيوف!

• إن أي طموح يسعى إليه مخرج ما في التلفزيون لإطلاق برنامج متوازن يصطدم بتردد بقية طاقم العمل بسبب قلة الموارد والحاجة إلى وقت وجهد.

• الخلافات المخفية المتعلقة بالصلاحيات المتشابكة بين نقابة الفنانين ولجنة صناعة السينما فيما يتعلق بصناعة الدراما، خرجت إلى العلن بعد إصرار النقابة على أن صلاحياتها واردة في مرسوم الإحداث بينما صلاحيات اللجنة واردة في قرار الوزير.

تعريف الصحفي في الدراما الإذاعية!

في حوارية فجة لأحد الأعمال الدرامية الإذاعية أذيعت يوم الأحد الماضي جاء حرفيا على لسان إحدى الشخصيات: الصحفي والكاتب مثل حكم كرة القدم ، ولايمكن للصحفي الذي يحترم نفسه أن يبيع قلمه!

أسرار..!

• مسلسل هارون الرشيد الذي قيل إنه سيعرض في رمضان يعيش حالة استعصاء بسبب مشكلة عدم الموافقة على النص المرتبطة حكما بالموافقة على التصوير على حين شاهدنا في الصحف لقطات مصورة خارج سورية!

• اجتماع عاجل مع المذيعات لمناقشة أدائهن، وأداؤهن متعلق بطبيعة الحال بملابسهن والفرق بين ملابس الصباح وملابس السواريه!

• هناك سعي جدي لتعاون بين التلفزيون واتحاد الكتاب العرب يتعلق بأفلام وثائقية لكتاب مبدعين كانوا أوفياء لوطنهم!

تنويه

ذكر في مادة سابقة من هذه الزاوية اسم المذيعة أريج فرزلي بدلا سلمى عودة في الفقرة المتعلقة بالمذيعتين اللتين فاجأتهما القذيفة على الهواء في برنامج للإخبارية السورية ، فتابعتا الحوار بشجاعة!

وعلى ذلك اقتضى التنويه..

برجك اليوم ٢٤/٤

نجلاء قباني

تبدأ عجلة الأمور الجيدة لتدور من جديد بحيث تصبح صلباً كالصخر أمام أي عارض طارئ وخاصة أنك تبدأ في تقبل الآخرين كما هم وليس كما تريد أنت فتكلم وناقش.

تستطيع تلافي المضايقات عابرة بسهولة ويسر بقليل من الهدوء والقرارات المدروسة فحاول تفادي المشاكل الصغيرة التي قد تنتج عن رد فعل متهور أو كلمة صريحة.

تشعر بالتحرر وبطاقة على المواجهة وتسيطر على أعصابك وتتقدم بخطا ثابتة وتستطيع التغلب على أغلب المشاكل الطارئة لتنظيم أمورك ولتكون سعيداً بما يحصل.

هذه أيام لصرف نقود أكثر من الحد اللازم وأنا أنصحك أن تقتصد قدر الإمكان فقد تطرأ مشاكل مالية بسبب أحداث مفاجئة تستدعي صرفاً إضافياً كالسفر أو استقبال ضيوف.

أمر جديد ومميز قد يحصل اليوم وقد يجعلك سعيداً ربما قرار أو مدح أو مسؤوليات فالرغبات التي تسكنك توشك أن تتحقق ولكنك تحتاج لمزيد من الجهود واللطف.

فكر جيداً قبل أن تفعل أي شيء أمام أشخاص لا تثق بهم لا تقول أسرارك بسرعة خاصة للذين لا تعرفهم كفاية وأنصحك بالحذر من المخادعين ذوي النيات السيئة.

قد تقابل اليوم شخصاً يكون له أثر في حياتك قد يكون صديقاً نسيته منذ زمن واليوم سعيد وعلاقات متنوعة ترى أناساً تسعدك رؤيتك لهم، لم ترهم منذ فترة.

لا تستسلم للغضب أو التخاذل في مشاريعك ولا ترد على الاستفزازات والمعاكسات فقد تتعرض للاتهامات أو الانتقادات فاعتمد الصبر ولا تنس نصائحي بتحكيم عقلك.

شهر جيد للأمور المهنية لأنك تسعد للتغيير وللتقدير والتعاطف من المحيط العملي وخاصة أنك تترك انطباعاً جيداً لدى الآخرين وتوصف تصرفاتك بالذكاء.

أهم ما في هذا الشهر مساعدات الأصدقاء والمدح الذي يوصلك إلى ما تتمنى فاليوم جيد للإشراق والوضوح في العلاقات والجهود الجماعية مع الآخرين.

نشاطاتك معرقلة اليوم وكأن الأمور تفر من أمامك وقد يكون السبب خضوعك لمشيئة الآخرين وإرادتهم وقد تستاء من طلب لا تجد له جواباً فانتبه وإلا وقعت في إحراج.

إذا قيمت سلوكك فسوف تجد أنك تسرف في استهلاك الوقت على الرفاهية ناسياً الضروري فلا تماطل هذا اليوم في إنجاز مهامك وخاصة في العمل ولا تنسَ مواعيدك المهمة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مسلسل سوري من بطولة أيمن زيدان.
٢- ممثل مصري شهير – عبر (م).
٣- شعوري (م) – من الطيور.
٤- ضروري (م) – مخلص – تنقل.
٥- أكيد وحاصل بالضرورة – نصف أشاد – يتوفى (م).
٦- أحصى – يسوق.
٧- شريان (م) – نافع – عملة آسيوية.
٨- للنداء – عقيدة – أعتني.
٩- جدها في مسجون – هزيل.
١٠- في السماء – حروف متشابهة – أود.
١١ – حروف متشابهة – هدفي (م).
١٢- نرتدي (مبعثرة) – قادم – فراق.

عمودي:

١- مغني سوري – وثاق.
٢- كلمات بصوت منخفض – من الزهور.
٣- أشاهدهم – شاعر أموي.
٤- قنوط – يرجع – متشابهان.
٥- مكانه (م) – بحر.
٦- أبدأ (م) – اسم موصول – متشابهان.
٧- سحب – شريف (مبعثرة) – والدتي (م).
٨- مدينة فرنسية – من أنواع العلوم.
٩- يظهر في السماء عند شروق الشمس – تريدها.
١٠- ملحاح – اكتماله.
١١ – أعداد – يلهو.
١٢- من الأقارب – مدينة فرنسية – مطيع الوالدين.

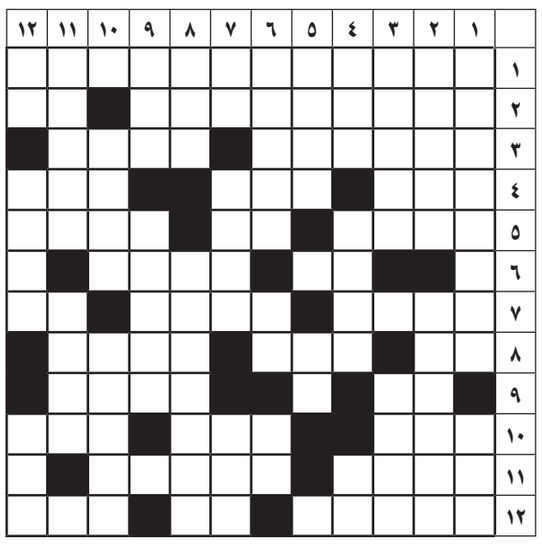

الحل السابق:

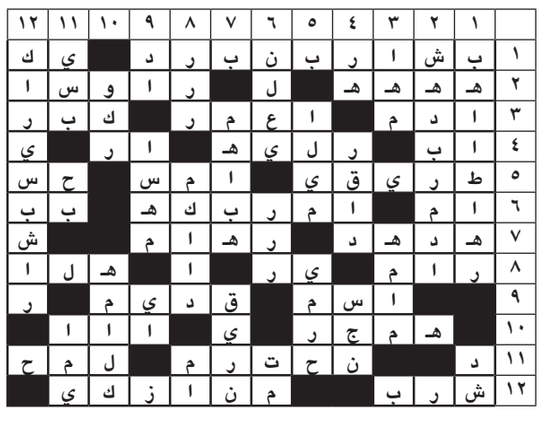

كلمة السر

و	غ	ي	ر	و	ا	ك	ل	ه	ذ	ا	م
ت	ع	ن	ا	ل	س	ج	ا	ء	ر	ا	ق
ر	م	ت	م	ا	ر	س	ي	ن	س	ل	ب
ي	ا	ق	م	ي	ص	ي	ا	م	ر	ف	و
د	ز	ا	ل	ض	ح	ك	ك	ي	ف	س	ل
ي	ل	م	ي	د	ق	ل	ا	م	ر	ت	ا
ن	ت	ك	ل	ي	و	م	م	ن	ي	ق	ل
م	ع	ر	ف	ي	ق	ا	ت	ك	س	ا	ك
ع	ل	ى	ا	ل	م	خ	ط	ط	م	ي	و
و	ا	ل	ا	د	م	ا	ن	غ	ي	ر	ل
ا	ن	ا	ت	خ	ل	ى	ب	س	ب	ب	ا
ع	ا	د	ل	ب	ي	ن	م	ا	ا	ن	ت

كلمة السر مؤلفة من سبعة حروف: ممثلة سورية.

(هذا أمر غير عادل.. وغير مقبول.. كيف تريدين مني أن أتخلى عن السجائر والإدمان على الكولا وأكل الفستق؟.. بينما أنت ما زلت تمارسين الضحك كل يوم مع رفيقاتك.. بسبب قميصي المخطط القديم..).

SUDOKU

2					1		5	4
		7	9					1
9					6	2		
5			8			4		
	7		4	2			6	
		1			5			9
		5	1					8
1					4	7		
7	9		6					2

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	1	3	5	7	2	8	4	6
7	2	6	4	8	3	1	9	5
8	5	4	6	9	1	2	3	7
6	8	7	2	3	4	9	5	1
2	4	5	9	1	7	6	8	3
3	9	1	8	6	5	4	7	2
5	3	2	1	4	9	7	6	8
1	6	9	7	5	8	3	2	4
4	7	8	3	2	6	5	1	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٣/٢٢°	١٤/٢٧°
حمص	١٢/١٧°	١١/٢٣°
حلب	١١/٢٣°	١٣/٢٧°
اللاذقية	١٧/١٩°	١٧/٢١°
السويداء	١٠/١٨°	١٠/٢٢°
الحسكة	١١/١٨°	١١/٢٥°

من هو؟

مخرج سوري، إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٤ + ٧: واحد من الجماعة

١ + ٣: من الأقارب

٢ + ٦: للتأوه

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: أيد هاريس.